كل ذلك يدل على صحة ما قلنا وكان زكريا يتعجب من حال مريم
واكرام الله تعالى لها فقال من فعل لها هذه البينة هذا الفعال
واخرج الفاكهة في غير وقتها من غير سؤال هو القادر ان يرزقني
ولدا وانا شيخ كبير كظيم وزوجي عقيم كما اخرج الفاكهة في غير وقتها
يخرج الولد في غير وقته فقد اتاها بفاكهة الصيف في الشتاء وبفاكهة
الشتاء في الصيف وهو الذي لا يعترض عليه بلم وكيف وكان زكريا
نبيا وكان صلبا في الدين وكانت هذه الحاجة في نفسه ويستحي ان
يطلب حتى لا يعاب عليه حيث كان ابن مائة وعشرين سنة ثم خشي
ان يدركه الموت فقال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس
شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي
وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من
ال يعقوب واجعله رب رضيا وقيل كان دعاء زكريا يا كافي
يا هادي يا قوي يا عالم يا صادق وهو معنى قوله كهيعص عقيقة
زكريا لما يئس من نفسه طلب من الله عز وجل ولدا كذلك
العبد ييأس من نفسه عند النزع فيترك يده على صدره ويرفع
عينيه الى السماء ويقول الهي اني عبد ضعيف قد انهدم مني وقد قبض
ملك الموت بالتلبية وقد يئست من الحيوة واني خائف فامن
خوفي فلما جاء جواب زكريا عن السن الملائكة فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب فكذلك المؤمن تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا حقيقة عشرة اشياء ليس مثلها منها
ليلة القدر لاجل الذكر والعبادة والنور والبهجة والسلام
من الملك للمؤمنين والكرامة للعارفين والقربة للساجدين
والاجابة للعابدين والزيادة للشاكرين والمغفرة للعاصين

والرحمة

والرحمة للمحبين هذا كله في ليلة القدر ولهذا وقت خروج الروح
ع من البدن يكون في وداع وحسرة وغمرة وسكرة وخوف وفترة
حتى تاتي عناية الملك للعبد بالرحمة والبشارة الا تخافوا ولا
تحزنوا الاربعة انفس وجدوا في المحراب لاجل بركة الصلوة اربعة
اشياء بقي سليمان في المحراب سنة ميتا وبقي ملكه عليه في تلك السنة
والجن تحسبه بالحياة قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض
تاكل منساته وكذلك داود وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب
ومريم وجدت في المحراب طعام العقبى كلما دخل عليها زكريا المحراب
ووجد زكريا في المحراب البشارة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب ان الله يبشرك بيحيى كذلك مريم لما نسبت الفعل
الى ربها قالت هو من عند الله قال الله تعالى وكانت من القانتين
ولما قال زكريا ولم اكن بدعائك رب شقيا جاءه الجواب انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى كذلك يعقوب لما كان ظنه بالله حسنا
وتضرع الى الله فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله جاءته
البشارة فلما ان جاء البشير وكذلك ابراهيم لما اعرض عن الخلق
واعتزلكم وما تدعون من دون الله وقال الذي خلقني فهو
يهدين وكان لزوما هل اتاك حديث ضيف ابراهيم لاجل ذلك وجد
البشارة فبشرناه باسحق كذلك انت ايها المؤمن اذا صاحبت
اهل السداد وجانبت اهل الفساد وجدت بطعامك عجايب الكبار
جاتك البشارة من رب العباد وابشروا بالجنة فزكريا لما بشره
جبريل باجابة الدعوة وقضاء الحاجة قال له فما علامة ذلك
قال علامتك انك لا تقدر ان تكلم الناس ثلثة ايام وتقدر
على التسبيح والتهليل والتكبير والقراءة فاذا وجدت نفسك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)